Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليهبطوا إلى أمكنة لا يتسنى لهم الصعود إليها. عن يسار المحجر بمسافة غير قصيرة ، طريق يؤدى إلى رأس الحبل. . من هذا الطريق يصلون للصخور البارزة ، ويدلى الحجار الحبل بعد عقد طرفه بأحد الصخور ثم يهبط عليه حتى يصل لعلامته ، فيربط حزاماً فى وسطه بالحبل ويظل حر اليدين .

وتعلق إسماعيل بالحبل مراراً ، وجاسر يقود خطاه . . وأصبح لا يخشى موقفه بين السماء والنيل .

فى النهار أبو فودة حركة وفرقعة ودوى ، وفى الليل سكون وهواء يصفر . . فى ليلة مظلمة فى أوائل الشهر رأى أبو فودة جاسراً يعود إليه منفرداً فى قارب صغير . . ثم يتحسس خطاه ويقفز من حجر إلى حجر يحاول أن يصل لرأس الحبل من الطريق المرسوم ، ولكن رجليه — دائماً رجلاه — عاجزتان وحركتهما بطيئة ، فهو يسند نفسه كل حين وآخر بيده ، ويقف ينصت . فى لحظة خيل إليه أن الظلال حوله تتحرك إذا ضربها الهواء ... وتمالك نفسه ، يسير محنى الظهر تنفسه مسموع . لقيه على رأس الحبل هواء بارد ، يهب على وجهه فلا يؤثر فى الحمى التى تتملك جسمه ، العرق يتصبب من جبينه ، ولسانه جاف ، ، ،

ووقف جاسر عند صخرة ناتئة حولها حبل معقود ، ذيله الطويل يتدلى إلى سفح الجبل يكاد يصل إلى الماء . . تلمس موضع العقدة وشرع يزحزح الحبل إلى أن جاءت أمامه . وأخذ يعمل فيها يديه . . ثم أسنانه حتى فكها . .